

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 03-62 -

المحاضرة 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:23](#)

مع هذه الحلقة في برنامجكم بتفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قطر ولا ذلة اذلة - [00:00:43](#)

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون بعد ان ذكر الله جل جلاله انه اعد دار السلام لعباده الصالحين المتقين بينما اعد لهم فيها فقال للذين احسنوا احسنوا العمل في الدنيا - [00:01:06](#)

بالايمان وبالعمل الصالح لهم الحسنى في الدار الآخرة. كقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان للذين احسنوا الحسنى الحسنى هي الجنة الزيادة النظر الى وجه الله الكريم اعلى وارفع ما يكون من زيادة وقبل هذا تضعيف ثواب الاعمال - [00:01:28](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبعمئة ضعف او زيادة على ذلك ايضا ما يمنحهم الله جل جلاله في الجنان من القصور والحدود الا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون - [00:01:59](#)

لكن اعلى هذا واكملة افضل النظر الى وجه الله جل جلاله فلا زيادة اعظم من هذه الاية الزيادة التي يهبهم الله اياها ينعم عليهم بها بمحض فضله جل جلاله اذا دخل اهل الجنة الجنة - [00:02:18](#)

ودخل اهل النار النار نادى نادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا الم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار. فقالوا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار - [00:02:39](#)

في كشف لهم الحجاب وينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لآعينهم في حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:01](#)

ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمع اولهم وآخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة. فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله عز وجل - [00:03:23](#)

لحديث في هذا المعنى كثيرا ثم قال تعالى ولا يرهق وجوههم قطر سواداه وقتام في عرصات المحن المحشر كما يعتري وجوه الكفرة الفجرة من القطرة والغبرة ولا ذلة لا هوان ولا صغار. لا يحصل لهم اهانة في الباطن - [00:03:44](#)

ولا اهانة في الظاهر كما قال تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا اي نظرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم جعلها جعلنا الله منها من من اهلها بفضله ورحمته جل جلاله - [00:04:09](#)

نقف وقفة عند النظر الى وجه الله الكريم جل جلاله في الجنة ان المعتقد الصحيح الذي اجمع عليه اهل الحق اهل السنة والجماعة ان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر - [00:04:31](#)

او كما يرون الشمس ليس دونها سحب والنصوص في هذا بلغت مبلغ التواتر وقد جاء الحديث عن ذلك في كتاب الله عز وجل قبل السنة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها - [00:04:53](#)

ناظرة هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الزيادة انها النظر الى وجه الله عز وجل تفسيرنا نبويا لهم ما يشاؤون فيها ولدينا

مزيد. والمزيد النظر الى وجه الله عز وجل - [00:05:13](#)

قول الله جل جلاله في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فالاية دلت بمفهومها على ان المؤمنين ليسوا بمحجوبين يقول الشافعي رحمه الله لما حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في حال الرضا - [00:05:32](#)
يرونه في حال الرضا والنصوص من السنة المطهرة كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدء قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - [00:05:57](#)

فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا حديث ابي سعيد الخدري يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر اذا كان صحواء؟ قلنا لا. قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ الا - [00:06:17](#)

كما تضارون في رؤيته. ايه معنى انكم لا تضارون اي لا تزدحمون على رؤية الله تعالى. كل يراه وهو في مكانه لان الناس كما يرون الشمس والقمر في غير زحام وهما مخلوقان فكيف بالخالق؟ ما حدش بيقول لي وخر كده - [00:06:41](#)
اقدر اشوف الشمس لا يضار احد احدا في رؤية الشمس ولا في رؤية القمر يراها كل واحد في مكانه من غير حاجة الى مزاحمة - [00:07:01](#)

معنى جميل ذكره ابن ابي العز الحنفي قال هذا تشبيه للرؤية بالرؤية وليس تشبيه المرء بالمرء. تشبيه رؤية الله برؤية الشمس او برؤية القمر وليس تشبيهها لله بالشمس او بالقمر لان الله جل جلاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل جلاله - [00:07:17](#)
سؤال هل يمكن ان يرى الله في المنام بالدينا هنا خلينا اولاً آآ نؤكد لن يرى احد منكم ربه حتى يموت لن يرى احد ربه رأي العين في الدنيا الا الا - [00:07:42](#)

اذا مات فعندئذ يراه ان كان من اهل الرضا يوم القيامة ان شاء الله ان نبي الله موسى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - [00:07:59](#)

فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا. فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فلن يرى احد منكم ربه حتى يموت هذه احكام الدنيا. والنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الصحيح انه رأى الحجاب - [00:08:13](#)

هل رأيت ربا؟ قال نور انا اراه وهذا مفسر بانه رأى الحجاب. المشار اليه في قول النبي صلى الله عليه وسلم حجاب النور. لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:08:37](#)

حجابه النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لكن السؤال المطروح ماذا عن الرؤية المنامية؟ لقد ذكر يعني اه بعض اهل العلم ان الانسان قد يرى ربه في المنام لكن لا يكون الذي رآه هو الحقيقة لان الله - [00:08:59](#)
ليس كمثله شيء لا يشبه شيء وهو السميع البصير. فقد يرى في المنام انه يكلمه ربه. لكن مهما رأى من الصور فليست هي الله لان الله لا يشبه شيء من مخلوقاته لا شبيه له ولا كفر - [00:09:23](#)

وفي الباب حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال اتاني ربي باحسن صورة قال في المنام فقال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملاً الاعلى؟ فقلت لا فوضع يده بين كتفيه - [00:09:44](#)

فعلمت ما في السماوات وما في الارض قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملاً الاعلى؟ فقلت نعم بالكفارات والدرجات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات - [00:10:05](#)

واسباغ الوضوء في المكاه والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام فقال صدقت ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه ثم قال يا محمد - [00:10:24](#)

اذا صليت فقلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي. واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون يبقى نؤكد لن يرى احد منكم ربه حتى يموت. رأي العين في الدنيا - [00:10:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل هل رأيت ربك في اشارة الى حادثة الاسراء والمعراج فقال رأيت نورا. وفي لفظ نور انا اراه.
نور انا اراه اللهم اهدنا فيمن هديت - [00:11:10](#)

الانسان احيانا الشيطان يعني قد يخيله لبعض الناس في المنام يدعي انه الله ثم يأمره بما يخالف الشرع المطهر لقد وهذا من
العلامات التي يميز الله بها لاهل البصيرة بين الحق والباطل - [00:11:28](#)

لقد زكروا ان الشيطان تمثل لعبد القادر الجيناني احد كبار العباد على عرش فوق الماء وقال انا ربك لقد وضعت عنك التكاليف خلاص
انا اطلقتك من قيود التكليف كلها قال اخساً يا عدو الله لست بربي - [00:11:51](#)

لان اوامر ربي لا تسقط عن المكلفين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الى اخر لحظة الانسان المكلف الله عز وجل. فمن زعز فمن زعم
انه اسقط التكليف فهذا شيطان شيطان مريد وليس هذا رب العالمين جل - [00:12:13](#)

جلاله اللهم اهدنا فيمن هديت لقد روي ان الامام احمد رأى ربه يعني عدة مرات لكننا الله اعلم. يفوض الامر في هذا الى الله سبحانه.
لا ندري مدى صحة ذلك - [00:12:33](#)

ثم قال تعالى والذين كسبوا السيئات. القرآن متشابه المثاني كما يحدثك عن الصالحين ومناقبهم ودرجاتهم يحدثك في المقابل عن
الكفار ودرجاتهم وما اعد لهم من النكال والاغلال. فقال تعالى والذين كسبوا - [00:12:48](#)

سيئات جزاء سيئة بمثلها تأمل وتدبر عدل الله عز وجل المضاعفة في الحسنات والسيئات احاد الحسنات عشرات والسيئات احاد فمن
تغلب احاده عشرات لا يهلك على الله الا هالك الحسنات عشرات - [00:13:08](#)

والسيئات احاد او يغفر ويعفو جل جلاله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت
وجوههم قطعاً من الليل مظلماً يعني تعثرهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها قال تعالى وتراهم يعرضون عليها -

[00:13:32](#)

من الذل ينظرون من طرف خفي او كما قال تعالى ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقتعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء. ما لهم من الله من عاصم مانع او - [00:14:01](#)

يقيهم من العذاب. هذا كقول الله جل جلاله. يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر. بل الانسان على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره كانما اغشيت وجوههم اخبار عن سواد وجوههم يوم القيامة. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. فاما الذين -

[00:14:26](#)

اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
وقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة تبشره وجوه يومين عليها غبرة ترهقها قطرة اولئك هم الكفرة - [00:14:55](#)

ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزيلنا بينهم. وقال شركاء وهم ما كنتم ايانا تعبدون يوم
نحشرهم جميعاً الناس والجن والبر والفاجر اهل الارض قاطبة كما قال تعالى وحشرناهم فلم - [00:15:20](#)

منهم احداً. ثم نقول للذين اشركوا الكفار الزموا انتم وهم انتم وشركائكم مكانا معينا امتازوا فيه عن مقام المؤمنين كما قال تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون او كما قال تعالى ويوم - [00:15:42](#)

تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يومئذ يصعدون اي يصيرون الصبعين هذا يكون اذا جاء الرب جل جلاله يوم القيامة للفصل القضاء
فعندها يستشفع المؤمنون الى الله تعالى ان يأتي لفصل القضاء وان يريح الناس من مقامهم في المحشر - [00:16:02](#)

ثم يقول الله جل جلاله اخباراً عما يأمر به المشركين واثانهم يوم القيامة مكانكم انتم وشركائكم فزيلنا بينهم ان تروا عبادته وتبرأوا
منه كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب - [00:16:28](#)

ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له. الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس بنوا لهم اعداء وكانوا
بعبادتهم كافرين ثم قال تعالى اخبار عن قول الشركاء انفسهم بقى - [00:17:01](#)

فيما راجعوا فيه عابيهم عندما ادعوا عبادتهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين. اي ما كنا نشعر بهذه العبادة

المزعومة ولا نعلم بها. كنتم تعبدونها من حيث لا ندري بكم. والله شهيد بيننا وبينكم. انا ما دعوناكم الى عبادتنا - [00:17:19](#)

امرناكم بها ولا رضينا منكم ذلك يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ قال سبحانه. ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلته فقد علمت - [00:17:44](#)

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء - [00:18:01](#)

ثم فوض الامر الي. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقا تبكيث عظيم للمشركين. الذين عبدوا مع الله غيره مما لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا يضر ولا ينفع - [00:18:20](#)

ولا امر عابيهم بذلك ولو ارتضوا ولا ارتضوا منهم ذلك. فتبرأوا منهم. في وقت احوج ما يكونون فيه اليهم وقد تركوا عبادة الحي القيوم السميع البصير القادر على كل شيء - [00:18:41](#)

العليم بكل شيء الذي ارسل رسلا. وانزل كتبه امرا بعبادته وحده وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. واسأل من من ارسلنا - [00:18:57](#)

قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ثم قال تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت بموقف الحساب تختبر كل نفس وتعلم ما سلف من عملها خيرا كان او شرا - [00:19:15](#)

يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ونوخذ له يوم يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:19:39](#)

تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولا هم الحق ورجعت الامور كلها الى الحكم العدل وفصل فيها وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وضل عنهم اي عن المشركين. ما كانوا يفترون ما كانوا يعبدون من دون الله. افتراء عليه - [00:19:58](#)

وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر هم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون يوم يؤتى بالموت كسوة كبش املح ثم ينادى يا اهل الجنة يا اهل النار تشرقبوا اعناقهم جميعا. اتعرفون هذا؟ ايوه. الموت - [00:20:26](#)

فيذبح بين الجنة والنار. لكي يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فهذا يوم الحسرة وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نرث الارض ومن عليها - [00:20:50](#)

بما يرجى اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب - [00:21:10](#)